

## الحدث

# اختبار روسي لمسلحة حلب: أبواب الخروج مشرّعة

أفرز مشاورات جنيف الحالية، إذ نقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسي غربي ما مفاده أن مسؤولين بارزين أميركيين وروس، قد أجروا محادثات أمس، تهدف إلى الاتفاق على كيفية «فصل المتشددين المرتبطين بتنظيم القاعدة عن مقاتلي المعارضة» من أجل تمهيد الطريق لوقف إطلاق النار. وأوضح أن المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا مايكل راتني، قد رأس وفد واشنطن، كما انضم مسؤولون من قوى إقليمية مثل السعودية وقطر إلى المحادثات. وضمن هذا السياق، أوضح مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، أن ثلاثة من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي أفضلوا بياناً روسياً حول مدينة حلب يشير إلى ضرورة «عزل الإرهابيين عن المعارضة». وعلى صعيد متصل، بحث بوتين مع نظيره السوري بشار الأسد خلال اتصال هاتفي أمس، تطورات الوضع في سوريا، ونقلت وكالة «سانا» أن الرئيس الأسد أعرب عن شكره للجهود التي تبذلها روسيا على الساحة الدولية، رغم الضغوط التي تتعرض لها من بعض الدول لثنيها عن الاستمرار بالتمسك بقواعد القانون الدولي واحترام سيادة الدول. وعلى صعيد آخر، اعتبر الرئيس السوري خلال مقابلة مع قناة «SRF1» السويسرية بثت ليل أمس، أنه لا يمكن حماية المدنيين في حلب «بينما لا يزالون تحت سيطرة الإرهابيين»، مشيراً إلى أن الدولة السورية تقوم بمهمتها «طبقاً للدستور والقانون» في «الهجوم على المجموعات الإرهابية». وعلى مقلب الجماعات المسلحة، نفى نائب قائد «تجمع فاستقم»، ملهم العكدي، خلال حديث مع قناة «CNN» الأميركية، أي وجود لمقاتلي «جبهة النصرة» في حلب، مضيفاً أن «هناك من يريد التركيز على مسألة (جبهة فتح الشام)، من أجل أن يخلق مبررات لضرب المستشفيات والمدنيين في حلب».

## بحث بوتين مع الأسد هاتفياً تطورات الوضع في سوريا

المشاورات التي يقودها الجانب الأميركي في جنيف حول «فصل الإرهابيين عن المعتدلين»، بما يشابه ما حملته تطبيق الاتفاق الروسي. فشل على وقع اتهامات الطرفين بعدم التزام ما تحمله بنود الاتفاق غير المعلن وقتها، مع فارق يتمثل بحضور عدد من الدول لاجتماع لوزان الذي

المسلحين والمدنيين والمصابين مقابل ضمان دخول المساعدات، بشكل لا يؤثر بتوازن القوى على جبهات المدينة. وضمن التحضيرات التي تجريها موسكو ودمشق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، أنها ستتمدد «الهدنة» لثلاث ساعات إضافية اليوم «استجابة لطلب عدد من المنظمات الدولية»، بعد تصريحات للأمم المتحدة اعتبرت أن «هدنة الثماني ساعات المقررة غير كافية». وبين رئيس هيئة الأركان سيرغي رودسكوي أنه ستفتّح 8 معابر بينها أثنان لخروج المسلحين أحدهما يؤدي إلى الحدود السورية - التركية، والثاني نحو ريف إدلب، مشيراً إلى أنه «يمكن استخدام الممرين المذكورين لإخلاء المرضى والجرحى ونقلهم إلى المشافي في الأحياء الغربية». وتسعى موسكو إلى إتمام جميع متطلبات الهدنة، بالتوازي مع

مع الإصرار الروسي على عدم إضرار أي «هدنة» ثابتة في حلب بوجود «جبهة النصرة» داخل أحيائها الشرقية. تضم «الهدنة» الموقّعة على مدى الأيام الثلاثة (ابتداءً من اليوم) فصائل الأحياء الشرقية أمام اختبار روسي. ينذر بأن أي معارك مقبلة قد تحمل تصعيداً يفوق ما سبقه

بينما تتجه الأنظار اليوم إلى مدينة حلب التي ستشهد «هدنة» مؤقتة تهدف إلى السماح للمدنيين والمسلحين الراغبين في الخروج من الأحياء الشرقية بمغادرتها، ومع اكتمال الاستعدادات السورية والروسية لتأمين المعابر الثمانية، يبقى الرهان على قبول الفصائل المسلحة في الأحياء الشرقية بخروج المدنيين، بعد تأكيد معظمها رفض خروج مقاتليها أو مقاتلي «جبهة فتح الشام» (النصرة) من المدينة. ومع الحرص الروسي على إتمام جميع ما يلزم لضمان أمن العملية، بما في ذلك توفير بث حي ومباشر للمعابر عبر موقع وزارة الدفاع الروسية الإلكتروني، قد يشير اتصال الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب أردوغان، وما أوضحه الأخير عن اتصالات أجراها مع المعنيين بعد بحثه مع بوتين آلية خروج عناصر «النصرة» من حلب، إلى احتمال إشراف أنقرة على التنسيق مع فصائل الأحياء الشرقية لإنجاح المبادرة الروسية، وإن بالحد الأدنى، عبر إخراج أعداد قليلة من

### تقرير

## ديبلوماسي «أطلسي»: موسكو تعدّ لمعركة حاسمة في حلب

نقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسي كبير في حلف شمال الأطلسي قوله، «بناءً على معلومات لأجهزة مخابرات غربية»، إن السفن الحربية الروسية قبالة ساحل النرويج «تحمل قاذفات مقاتلة من المرجح استخدامها لتعزيز هجوم نهائي على شرق حلب المحاصر خلال أسبوعين». وأوضح الديبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن الروس «ينشرون كل أسطول الشمال وجزءاً كبيراً من أسطول البلطيق، في أكبر انتشار بحري منذ نهاية الحرب الباردة». وأضاف أن «هذه ليست زيارة ودية. وخلال أسبوعين سنرى تصعيداً في الهجمات الجوية على حلب في إطار استراتيجية روسية لإعلان النصر هناك». وكان الجيش النرويجي قد نشر صوراً لحاملة الطائرات الوحيدة للبحرية الروسية تبحر مع مواكبة بحرية في مهمة لـ «تعزيز الوجود العسكري الروسي» في سوريا. وأوضحت المتحدثة باسم مركز عمليات الجيش النرويجي، إليزابيث إيكلاندر، أنه تم رصد «الحاملة (الأميرال كوزنيتسوف) وسبع سفن حربية في المياه الدولية قبالة النرويج».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

# صعدة: العدوان عزل المحافظة

ويعود ذلك إلى واقع أن الجانب الصحي هو أكثر القطاعات تضرراً من استمرار العدوان، وأنه يتسبب بموت مزيد من المواطنين من سكان صعدة على نحو شبه يومي. فقد باتت المحافظة من دون مستشفيات منذ حوالي عام بعدما استهدفتها الطائرات ودمرت كافة المراكز الصحية والعيادات وحتى الصيدليات. وكان المكتب الصحي في المحافظة قد أطلق نداءات استغاثة لرفده بكادر طبي متخصص نظراً للأعداد الكبيرة من الجرحى الذين يستقبلهم بما يفوق طاقتها، وخاصة بعد مغادرة منظمة «أطباء بلا حدود» المحافظة وإخلائها لكافة مراكزها دون إشعار مسبق، وفق مصدر طبي في المستشفى المصدر إلى اضطراب المستشفى إلى ترحيل أعداد كبيرة من الجرحى إلى مستشفيات العاصمة صنعاء وبعض المحافظات بسبب النقص الحاصل. وعلاوة على المئات من الجرحى الذين يستقبلهم المستشفى الوحيد في صعدة، فإنه يعالج يومياً عشرات الحالات المرضية الناتجة في أغلبها من الأسلحة المحرمة الملقاة بالأطنان على أرض صعدة منذ بداية العدوان على اليمن.

إلى صعدة من الحديدية أو صنعاء يعدّ ضرباً من المجازفة نظراً لكثافة الغارات الجوية التي تستهدف الطرق الموصلة إلى المحافظات الحدودية». ويضيف أن العديد من مالكي الشاحنات التجارية أو سائقها ينهبون من العمل في تلك الطرق التي تعدّ نسبة استهدافها من الطائرات مرتفعة. وقد دمرت الطائرات السعودية حوالي 90 في المئة من الجسور الرابطة بين مديريات صعدة من جهة، وصعدة وبقية المحافظات المحيطة بها من جهة أخرى، بما في ذلك جسور أعاد الأهالي ترميمها بجهد خاص، نظراً لأهميتها في نقل وإيصال الحد الأدنى من المواد الغذائية الأساسية. ولوحظ تركيز استهداف الطائرات لتلك الجسور وتدميرها على نحو متكرر، إذ نفذ ما متوسطه عشر غارات على بعض الجسور الرئيسية الكبيرة الواقعة على مجرى السيول وسط الأودية أو على منحدرات الجبال كما هو الحال في المديرية الحدودية (باقم ورازح وحيدان وشدى والظاهر وكتاف ومنته). ويشار إلى أن تلك المناطق هي الأكثر استهدافاً عبر الطائرات، وغالباً ما يعلق الضحايا داخلها ويفارقون الحياة قبل وصولهم إلى المستشفى.

### صعدة - يحيى الشامي

تعيش صعدة أسوأ أوضاعها الإنسانية منذ بدء العدوان على اليمن بسبب آلاف الغارات الجوية التي أحالت المحافظة الحدودية مع السعودية إلى منطقة منكوبة على الصعيد الإنساني وغير قابلة للعيش نتيجة الدمار الذي لحق ببنائها التحتية والخدماتية. ووفق الأرقام، فإن حوالي 55 في المئة من سكان صعدة نزحوا منها إلى محافظات مجاورة، فضلاً عن حركة نزوح داخلية في المحافظة نفسها هرباً من القصف اليومي الذي تضاعفت وتيرته في الآونة الأخيرة، بالتزامن مع انهيار المفاوضات السياسية. تدهورت الأوضاع الاقتصادية بشكل ملحوظ بسبب ملاحقة الطيران لحركة النقل في الطريق العام الرابط بين صعدة والمحافظات الأخرى، إذ تكثف استهدافه لشاحنات النقل الثقيل المحملة بالمواد الغذائية الأساسية، وغابت بنتيجته تلك المنتجات الغذائية عن أسواق المحافظة وارتفعت أسعارها. وعن هذا يقول سائق مركبة تجارية، محمد عيضة، إن «إيصال البضائع

إحداثيات من «هيئة الأركان اليمنية» التابعة لهادي «تبين لاحقاً أنها مغلوطة». وليست هذه المرة الأولى التي تلقي فيها السعودية مسؤولية أخطائها على الجانب اليمني المتعامل معها، عندما تعجز عن التستر عليها، فتلقي باللائمة دائماً عليه وتحمله التبعات والنتائج. سابعاً: تحاول قوات «التحالف» خطف الأضواء عن مجزرة صنعاء التي ألقت بثقلها عليهم، بفتح جبهة جديدة في منفذ البقع الحدودي والإيحاء بأن قوات «التحالف» صارت على مشارف معقل «أنصار الله» في صعدة، وذلك في تكرار لمحاولات سابقة بادعاء قرب السيطرة على جبهتي نهم وصرواع. الثابت هنا هو الحاجة الملحة لقوى «التحالف» للرد على الانتصارات التي تتحقق على يد الجيش و«اللجان الشعبية» على الحدود وإلحاقهم الهزائم بالجيش السعودي، وذلك بفتح جبهات جديدة وادعاء الانتصارات المزيفة، وما ذلك إلا من قبيل رفع المعنويات، كذلك فإنها حاجة شعبية على كل حال.

حاجزاً على مدخل إحدى القرى في ريف حلب الشمالي. هذا الحاجز بعد استدرج العرّوض، اشتراه أحد التجار بمبلغ 30 مليون ليرة سورية (حوالي 56 ألف دولار أميركي) ليسمح بمرور بضاعته عبره، ثم ما لبث هذا التاجر أن باعه لآخر بمبلغ 65 مليون ليرة (122 ألف دولار) لمدة سنة.

### «في أخرة»

جريح سابق قاتل إلى جانب الجيش السوري لا يملك سوى التحسّر على الواقع المستجّد. الرجل الذي تعافى من إصابته متشامم إلى حدّ انتظار الفصائل لهؤلاء «في الأخرة». يزعمه، كمعظم الناس هنا، الصيت السيئ الذي استجلبه عدد صغير من أبناء نبل والزهاء لبلديهما، إذ كل ما يحدث يلصق بجميع الأهالي. وهذا ما يهدّد بعزلهما عن محيطهما بعد علاقات تاريخية مع قرى المنطقة.

### إنارة الشهداء

المأساة التي تستفيق عليها البلدتان يوماً لا تحدها حواجز التهريب. في نبل والزهاء لا ينير أعمدتها سوى صور الشهداء. أزمة الكهرباء خلقت تجار مولدات يتحكمون في ساعات التغذية والأسعار. نبل التي توزع المياه على محيطها لا تنثرب. الفساد والمحسوبيات المنتشرة في المؤسسات الرسمية المعنية بالمنطقة انتقلت إلى البلديتين. هذه الفوضى جعلت مثلاً كل مؤسسة رسمية أو خدمية في البلديتين مضطرة إلى أن تكون مرتبطة بجهة ما تؤمن التمويل والدعم للمساعدة في تسبير شؤون الناس مقابل وجاهة أو طلبات مُقابلة. «أصبحنا مثل حارة كل مين إيبدو الو»، يروي أحد شبّان نبل. «فلان تابع للشيخ الفلاني وآخر لتنظيم أو لمجموعة» يضيف. ثلاث سنوات ونصف سنة من الحصار اختصرت الموت والشقاء في تعبير واحد: تصمد أو تُفنى. معادلات عسكرية تظهرت وقوى إقليمية شاركت في مواجهة قوى أخرى، في فتح طريق الخلاص لمهّدين يوماً بالقتل والسحل. أعدم شيطان الحصار... وُلدت شياطين الطرقات.

## هذه ليست المرة الأولى التي يُحمّل فيها المسلحون أخطاء السعودية

إضافة إلى ذلك، كُشف خلال الحرب عدد من حالات نهب الرواتب على أيدي الضباط المنتفذين. خامساً: لم تفلح زيارات كل من عبد ربه منصور هادي ونائبه علي محسن الأحمر إلى مأرب في إغراء قبائل طوق صنعاء، ثم جاءت مجزرة الصالة الكبرى لتزيد لحمة هذه القبائل مع الجيش و«اللجان الشعبية». سادساً: يسود الجانب اليمني المتعاون مع السعودية حالة من التملل بعد تحميلهم مسؤولية مجزرة الصالة الكبرى في صنعاء، بسبب الادعاء بتزويد التحالف